Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عينيه أكثر بهاءً وعظمة عندما مرّت السيارة بجانبه فى ذلك الوقت، ولا يشبه النيل الحزين المنكسر الذى اعتاد أن يراه كل يوم قبل ذلك. كاد أن يصفر بلحن أغنية الدنيا ربيع والجو بديع، لكنه آثر الوقار احتراماً لشعيرات بيضاء لا يمكن تجاهلها تناثرت بوضوح فى شعر رأسه. كان أسامة يشعر خلال تلك اللحظات بما بات يؤكده لنفسه بين الحين والحين فى الشهور الأخيرة، من أن الحياة بدأت تقبل عليه، وتفتح ذراعيها له، بل تعطيه ضوء الأمان الأخضر؛ لأن جيبه صار لا يفرغ من الفلوس أبداً، كما أن المتطلبات الأساسية لبيته وعياله تجرى تلبيتها فى سهولة ويسر دون الصعوبات المعتادة التى كان يواجهها قبل قيامه بمشروع الأرانب. غمره شعور عارم بالرضا والسكينة، وبأن الله أكرمه فعوّض شقاه خيراً بعد أن كدّ وتعب وتقلّب فى أعمال عديدة مارسها فى النصف الثانى من أيامه بعد الانتهاء من عمله الصباحى بوزارة الصحة، وقَبلَ القيام ببعضها على مضض، وبشعور لا يخلو من المرارة والضيق، فقد اضطر ذات مرة إلى العمل كبلاسير فى سينما درجة ثالثة بإحدى المناطق الشعبية تعرض ثلاثة أفلام دفعة واحدة فى كل حفلة من حفلاتها، وكان يتقاضى شهرياً خمسين جنيهاً لا غير؛ مقابل إرشاد رواد هذه السينما إلى مقاعدهم المخصصة بصالة العرض. كان عليه خلال ذلك التعامل مع السمكرية والميكانيكية، وصبية المحلات، إضافة إلى البلطجية والشُّضلية وجميع الأصناف الواقعة من قعر قفّة المجتمع، والتى رأى كل لون وصنف من أنواعها، خصوصاً فى حفلات منتصف الليل التى كان يختتم بها عمله الممتد من حفلة الثالثة ظهراً؛ وعلى رغم كل تلك الساعات الطويلة التى كانت تمر عليه